ترجمة المعنى، ترجمة الدعاء العشرين من الصحيفة السجادية إلى الفارسية، دراسة لسانية

سيامك أصغربور
طالب الدّكتوراه ، جامعة أصفهان، أصفهان، إيران
حسين ميرزائي‌نيا
أستاذ مشارك، كليّة اللّغات الأجنبيّة، جامعة أصفهان، أصفهان، إيران.
محمد رحيمي خويكاني
أستاذ مشارك، كليّة اللّغات الأجنبيّة، جامعة أصفهان، أصفهان، إيران.العربية

Translation of meaning, translation of the twentieth supplication of Sahifa al-Sajjadiyya into Persian, a linguistic study

Siyamak Asgharpour
Ph.D. in Arabic language and literature, University of Isfahan, Isfahan, Iran.
Orcid No: https://orcid.org/3869-0773-0005-0009
Email: s.asgharpour.arabic@gmail.com

hossein mirzaieniya
Associate Professor, University of Isfahan, Isfahan, Iran.
Email: h.mirzaieniya@fgn.ui.ac.ir

mohammad rahimi khovaygani
Associate Professor, University of Isfahan, Isfahan, Iran.
Email: m.rahimi@fgn.ui.ac.ir

الخلاصة :

تركز الترجمة في إظهار المعنى واللغة (الفكرة) الموضوعة في إطار النص، وبما أن النص يمكن أن يحتوي على عديد من مستويات معنوية، نحو: المعاني المفرداتية، والجملية، والنصية، تستوجب دراسته من منظور هذه المستويات المعنوية ليتسم النص المترجم له بالحيوية والقوة الترابطية في المستوى اللفظي والمعنوي للمفردات، والتراكيب، والعبارات، والجمل.

الأهداف: تطرق البحث إلى التعريف بأنواع المعنى الموضوع في الوحدات الترجمية الثلاثة (المفردة، والجملة، والنص) مستلهما معطيات اللسانيات الحديثة؛ ويهدف إلى أن يستعين بتأويلات قدّمتها اللسانيات الحديثة حتى يحدد مستوى معنويا يمكن أن يكون أكثر دقة وإفادة أثناء عملية الترجمة ليؤدى ذلك إلى تقديم نص مترجم يحظى بالعلاقات المترابطة في مختلف مستوياته من المفردات، والجمل، وأجزاء النص.

المنهجية: الاعتماد على المنهج الوصفي- التحليلى.

النتائج والخلاصة: وأظهرت النتائج أن دقة الترجمة على التركيز على المعنى النصى أكثر من دقتها على التركيز على المعنى الجملى والمفرداتي ويؤدي ذلك إلى حيوية النص

Abstract:

Objectives: Translation focuses on showing the meaning and the language (idea) placed in the context of the text. Since the text can contain many levels of meaning, such as the lexical meaning, the sentence meaning, and the textual meaning, it is necessary to study it from the perspective of these levels, so that the translated text is characterized by vitality and associative strength in the verbal and spiritual level of the vocabulary. Structures, phrases and sentences.

Methods: This research, by relying on the descriptive-analytical approach, addressed the definition of the types of meaning subject in the three translational units (the singular, the sentence, and the text), drawing on the data of modern linguistics. The research aims to seek the help of interpretations provided by modern linguistics in order to determine a moral level that can be more accurate and useful during the translation process.

Results and Conclusions: The results showed that the accuracy of the translation when focusing on the textual meaning is more than its accuracy when focusing on the grammatical and lexical meaning, and this leads to the vitality of the target translated text and the achievement of the associative strength

المترجم الهدف وتحقق القوة الترابطية بين جمله؛ وتبين أن الاهتمام بعلاقات جمل النص في الترجمة كان أكثر إنجازا في تحقق المعنى النصى وأكثر أهمية من الاهتمام بعلاقات المفردات في كل جملة من جمل النص والتي تكوّن المعنى الجملي.

الكلمات المفتاحية:
الوحدات الترجمية، المعنى المفرداتي، المعنى الجملي، المعنى النصي، محورية الوحدات، النص الهدف، النص المصدر، المترجم المفرداتي.

between its sentences. It was also found that interest in the relationships of text sentences in translation was more accomplished in realizing the textual meaning and more important than interest in vocabulary relationships in each sentence of the text that constitutes the sentence meaning.

Key words:
Translation units, lexical meaning, sentence meaning, textual meaning, unit centrality, target text, source text, lexical translator.

١- المقدمة

الترجمة "فن تطبيقي يمتزج بالجماليات والإبداع" (أبو يوسف ومسعد، ٢٠٠٥: ١٥)، مما يجعلها تستفيد من معطيات اللسانيات الحديثة لتعزيز أطرها وأسسها، لأنها لا تنفصل عن اللغة، و"يمكن للسانيات أن تقدم خدمة كبيرة للترجمة" (حمودي وحفير، ٢٠٠٠: ٢٣). وإن اللسانيات التي مادتها اللغة، قد تجاوزت في يومنا هذا حدود المفردة والجملة، وتهتم في تحليل اللغة وبنيتها بوحدة لغوية كبيرة تسمّى النص الذي من ميزته الدلالة الشاملة والسلاسة في إيصال المعاني للقارئ، إذ إن النص عبارة عن "نسيج من الكلمات المترابطة، مثل خيوط تجمع عناصر متباعدة في كيان كلي متماسك" (محمود خليل، ٢٠٠٩: ٢١٧).
هذه المعطيات تكشف عن مستويات متعددة من المعاني التي تنبثق من وحدات الترجمة وتحليل النص، نحو: المعنى المفرداتي الذي ينبعث من وحدة المفردة في تحليل اللغة والترجمة، والمعنى الجملي الذي ينبعث من وحدة الجملة، والمعنى النصي الذي ينبعث من

وحدة النص. والاعتماد على كل من هذه الألوان المعنوية أثناء الترجمة يتطلب مستلزمات وآليات مختلفة تجعل النص الهدف يكافئ ويساوي النص المصدر. فلهذا يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

بأية آليات نصية يمكن أن يكون النص المترجم أكثر إنجازا وتكافئا مع النص المصدر؟

كيف يمكن تحقيق عملية الحصول على المستويات المعنوية في الترجمة ليؤدي ذلك إلى حيوية النص الهدف، وتناسقه، وانسجامه؟

ويهدف البحث إلى التركيز على عنصر المعنى النصي ككل وجعله كوحدة معنوية أساس في الترجمة، إذ إنه يتحقق عبر الرقي من مستوى المعنى المفرداتي والجملي إلى مستوى المعنى النصي ككلّ بدلا من الجزء الذي هو عبارة عن المعاني المنبعثة من المفردات، والتراكيب، والعبارات، والجمل، لأن البحث يسعى إلى اعتبار المعنى النصي أساسا ومحورا رئيسا في الترجمة بدلا من محورية المعنى المفرداتي والجملي.

وعندما يعتمد المترجم في ترجمة النصوص على المعنى المفرداتي أو الجملي حفاظا على دقائق الكلمات المعنوية، فلن يخلو النص المترجم من التحديات الترجمية، وإشكالياتها في الدلالة الشاملة، والتناسق، والانسجام. تتطلب معالجة هذه الإشكاليات اعتماد منهجيات مستمدة من اللسانيات الحديثة التي تطورت متلازمة بتطورات اللغة التي على أساسها يتم تنفيذ ترجمة النص، إذ تعد اللسانيات الحديثة النص كوحدة أصيلة تمكّن الباحث من دراسة اللغة دراسة شاملة مخالفة لعلم اللغة أو النحوي التقليدي الذي يرى الجملة كوحدة لتحليل اللغة، فضلا عن أن اللسانيات الحديثة تعدّ المعنى النصي أهم من المعنى المفرداتي والجملي، والتطرق إلى هذا الأمر يبين أهمية هذا البحث.

يسعى البحث معتمدا على المنهج الوصفي التحليلي إلى وصف مستويات المعنى وأنواعها في الوحدات الترجمية، خاصة في عملية الترجمة من منظور اللسانيات الحديثة أولا، والتعريف بالمعنى النصي ككل أشمل من أنواع المعاني الأخرى ثانيا، ثم يحاول تطبيق الجانب النظري على فقرات من الدعاء العشرين للصحيفة السجادية كنموذج لتبيين الجانب الوظيفي للأنواع المعنوية للوحدات الترجمية أثناء عملية الترجمة التي تعتمد على وحدة النص كوحدة للترجمة، وعلى المعنى النصي بوصفه المعنى العام.

أجريت دراسات عن مناهج الترجمة وممارستها للمعنى مثل:

كتاب سمي بـ"الترجمة المعنوية" للمنظر ميلدرد لارسن والتي تم تقديمها في كتاب معنون بـMeaning-based Translation" "؛ عالج الباحث في كتابه قضايا المعنى وأعدّه أساسا رئيسيا في الترجمة، بصورة أن الألفاظ تبنى عليه وتحيى بوجوده، لذلك أسس لارسن نظريته المبنية على المعنى كمبدأ مهم في الترجمة، وهي من جملة أحدث النظريات الحديثة التي لها أطر محددة وتوظيف مستمر.

كتاب «A Textbook of Translation» للمنظر بيتر نيومارك (١٩٨٨م) والذي يحتوي على منهج "الترجمة التواصلية"، وتم تعريبه في كتاب عنوانه «الجامع في الترجمة». درس نيومارك في ما طرحه موضوع تحديات الترجمة في مجال المعنى، والثقافة، واللغة، وقواعدها لدى كاتب النص ومتلقيه، فضلا عن دراسته نوعية ترجمة المحسنات اللفظية، والمعنوية، ودقائقها، وتفاصيلها، وهي من الأعمال النظرية التطبيقية الأخرى التي نجم عنها منهج ترجمي جديد.

مقالة "المعنى والترجمة" للباحثين جاسم حسن، وعاصم إسماعيل (١٩٩٤م) والتي طبعت في مجلة أدب الرافدين، وجاء فيها أن فهم العلاقة القائمة بين المعنى والترجمة يسهل عمل المترجم ويجعله أكثر قدرة على التعامل مع مختلف النصوص.

مقالة "أنواع معنا در ترجمه" للباحث خان‌جان (٢٠١٥) الذي قام بدراسة أنواع المعنى وأهميتها في الترجمة، واعتمد في دراسته على ما طرحه هاليدي في مجال المعنى.

مقالة "أنواع وقياس المعنى" للباحث "Bagas Mukti Nasrowi (2018م) الذي دقق في دلالة الألفاظ ومعانيها والتي تكشف جانبا أساسا من جوانب الفهم، والإفهام، وتلقي الضوء على فرع من فروع علم اللغة وفقهها.

هذه البحوث ما تطرقت إلى أنواع المعنى على أساس وحدات لغوية، نحو: المفردة، والجملة، والنص الذي قُدّم التعريف به متأخرا في مجال اللسانيات الحديثة.

١-١- مفهوم المصطلحات

أ) الوحدات الترجمية: "مفهوم يستخدم في العملية الترجمية من خلال تقسيم النص المراد نقله بأنها أصغر جزء من البلاغ التي يمنع انسجام الدلائل اللسانية من ترجمتها كل واحد على حدة" (محمد أمين، ٢٠١٩: ٢٠٩).

ب) المعنى المفرداتي: هو المعني الذي يحمله "أحد عناصر اللغة الثلاثة: المفردات، والتراكيب، والأصوات" (المصدر نفسه: ٢١٢).

ج) المعنى الجملي: تعد الجملة ومعانيها "الوحدة الترجمية المثلى في الترجمات، إذ إنه يقوم الناقل بالبحث عن أفضل مثال أو أمثلة مرجعية في قاعدة بيانات ما، ومنه استبدالها وتعديلها أو تكييفها مع تسلسلات الكلم التي تختلف في أمثلة القاعدة، والجمل الجديدة المطلوب ترجمتها" (كارل، ٢٠٠٣).

د) المعنى النصي: يشير إلى "وظيفة النص في نقل المعنى" (سالمي، ٢٠١٦: ٨٥).

ه) محورية الوحدات: تعني أن تكون الوحدات الترجمية أساسا ومحورا للتحليل والترجمة.

ز) النص الهدف: هو النص الذي يكون التكافؤ بينه وبين النص المصدر في إطار مجموعة العلاقات (محمد أمين، ٢٠١٩: ٢٠٩).

ح) النص المصدر: هو النص الذي يكون التكافؤ بينه وبين النص الهدف كمجموعة من العلاقات (المصدر نفسه: ٢٠٩).

ط) المترجم المفرداتي: هو الذي يقوم بالترجمة على أساس معنى كل مفردة على حدة، حتى وكان معنى مفردة ما لا تنسق معاني مفردات أخرى في الجملة في بعض الأحيان.

٢- اللسانيات الحديثة

لقد قدم اللسانيون وحدات مختلفة لتحليل اللغة طيلة الزمن، وكانت اللغة تتم تقديمها على أساس تلك الوحدات اللغوية مثل المورفيم، والصوتيم، والمفردة، والتركيب، والعبارة، والجملة، والنص، إذ إن اللسانيات التقليدية قد جعلت الوحدات الخمسة الأولى وفي رأسها الجملة أساسا لتحليلاتها، بينما غيّرت اللسانيات الحديثة اتجاهاتها داخل اللسانيات النصية من محورية الجملة إلى محورية النص، وعرفت النص كوحدة أصلية لها لتحليل اللغة. ولكي تتبين دقائق الأمر، وفيما يلي، سيُعالج موضوع اللسانيات النصية مع بعض من تعاريفها، ومبادئها، وتطلعاتها، وتغيراتها من مستوى الجملة إلى النص.

٢-١- اللسانيات النصية

إن مفهوم اللسانيات النصية يتمثل في كونه الاتجاه الذي يتخذ من النص محورا للتحليل اللساني. "لقد اهتمت اللسانيات النصية بالدلالة والسياق اللذين كانا غائبين في لسانيات الجملة الذي كان يضيف الأبنية اللغوية" (شبلر، لاتا: ١٨٤).

ويتبين نتيجة لما ذكر أن اللسانيات النصية تعالج اجتياز مستوى الألفاظ والبنية السطحية للصعود إلى ساحة المعنى في النص وتحاول التطرق إلى اللغة بالاعتماد على وضع النص كوحدة لها القابلية للتعرف على اللغة أكثر مما يمكّن كل من الكلمة والجملة لكشف دقائق اللغة والتعرف عليها. لأن" اللسانيات النصية نمط من التحليل يمتد تأثيره إلى ما وراء الجملة فيسعى لتوضيح علاقة الجملة بالأخرى في إطار وحدة أكبر قد تكون فقرة أو عددا من الجمل محدودا أو نصا يخضع لمعايير الخطاب" (محمود خليل، ٢٠٠٩: ٢١٥).

ومن هنا نلاحظ أن "المعنى الكلي للنص أكبر من مجموع المعاني الجزئية للمتواليات الجملية التي تؤلفه" (حمودي وحفير، ٢٠١٤: ١٦). والغاية من دراسة هذا الموضوع هي أن تكون اللسانيات النصية مقدمة لقبول المعنى النصي في النص ليلاحظ ذلك في الترجمة مع أنواع المعاني الأخرى، نحو: المعنى الجملي والمعنى المفرداتي.

٣- المعنى في الوحدات الترجمية

"إن وحدة الترجمة هي وحدة فكرية توصف لغويا بأنها أصغر مقطع لفظي تترابط فيه العلامات وتتماسك بصورة تحول دون ترجمة أيا منها على حده" (نورد، ٢٠١٥: ١٠٨). إن كل من المناهج الترجمية تعتمد على وحدة لغوية خاصة مثل المفردة، أو التركيب، أو العبارة، أو الجملة، أو النص. ويستلهم كل منهج ترجمي اتجاهه على أساس هذه الوحدات اللغوية. ولكن الأهم من بينها هي المفردة فالجملة ثم النص. ورصد هذا البحث ثلاثة أنواع من الوحدات المعنوية اللغوية في الترجمة وهي المفردة، والجملة، والنص ليعتمد المترجم على إحداها في عملية الترجمة.

٣-١- المفردة/المعنى المفرداتي

كان المعنى المفرداتي في بداية الأمر وحدة لغوية معنوية أساس في عملية تحليل اللغة والترجمة، وكان المترجمون يستلهمون المعنى المنبعث من كل مفردة في الجملة لتنفيذ مهمتهم. فلذلك انطلقت مناهج ترجمية ترتكز رؤيتها على محورية المعنى المفرداتي، مثلما نراه في الترجمة الحرفية (المعجمية، واللفظ باللفظ، والمفردة بالمفردة، الوَفيَّة) التي يعمل فيها المترجم مدققا في المعنى المفرداتي بصورة منفصلة عن معنى مفردات أخرى ولهذا السبب يحدث في هذا المنهج الترجمي انفصال المفردات ومعانيها بعضها عن بعض، إذ إن المعنى المفرداتي في هذا المنهج الترجمي مستقلة تماما عن معنى المفردات الأخرى المجاورة إلى ما يصل الأمر أحيانا إلى أن تكون المصاحبات اللفظية غير مهمة في هذا المنهج الترجمي الذي يتخذ من المعنى المفرداتي وحدة أساس له. وإذا ما ركّز المترجمون في هذا النوع من المعنى فلا بد لهم من اتباع منهج الترجمة الحرفية، لأن "تقدم الترجمة على أساس كلمة كلمة تقرره عمليات من الأعلى إلى الأسفل مبعثها التقاليد التي تحصل في فئة نصية محددة في ثقافة اللغة الهدف" (نيوبرت وشريف، ٢٠٠٨: ٣١).

٣-٢- الجملة/المعنى الجملي

وصل الدور لوحدة الجملة والمعنى الجملي بعد أن مضت فترة التركيز على المفردة والمعنى المفرداتي كأساس رئيسة للترجمة. إن الوصول إلى مرحلة الاهتمام بالمعنى الجملي في عمليات الترجمة كان متأثرا باللسانيات التقليدية التي كانت تتخذ من الجملة وحدة لغوية أشمل من وحدة المفردة.

إن الاعتماد على المعنى الجملي أثناء عملية الترجمة طرحت منه مناهج ترجمية، نحو: الترجمة اللفظية، والترجمة الحرة (الاقتباسية)، والترجمة التفسيرية. وإن ظهور هذه المناهج بعد الترجمة الحرفية يعني أن اتجاهات ورؤى المترجم أصبحت أشمل من قبل، إذ إن التركيز على وحدة المعنى الجملي أكثر شمولية من الارتكاز على وحدة المعنى المفرداتي؛ إذ "تعد الجملة من أهم المكونات الأساس للغة، بل تكاد تكون البنية التي قامت عليها كثير من الأنظار اللسانية الحديثة" (مصطفى السيد، ٢٠٠٤: ١٥).

٣-٣- النص/المعنى النصي

"يمثل النص الوحدة الطبيعية للتواصل البشري؛ فكل فرد في حاجة إلى أكثر من جملة ليتعامل مع الآخرين" (صبيحي، ٢٠٠٨: ٧٨). وإن "النص هو اللغة التي تخدم غرضا وظيفيا أي هو اللغة التي تخدم غرضا في إطار سياق ما. وقد يكون النص منطوقا أو مكتوبا" (عوض، ١٩٨٨: ٣١). فلهذا "إن فهم الأقوال المنفصلة يعتمد على مضمون مجمل النص، والمكان الذي تشغله في النص. وبذلك يعدّ النص وحدة دلالية متكاملة نستطيع من خلالها معالجة مسألة المعنى السياقي لجميع الأدوات اللغوية" (حاج إبراهيم، ٢٠١٦: ٥١).

نظرا إلى أنه لا يزال دور المعنى الجملي كوحدة لغوية أساس في الترجمة باقية على أشد قوتها، إلا أن الترجمة تجاوزت حدود الجملة ووصلت إلى اختيار النص والمعنى النصي كوحدة مهمة في عملية الترجمة، ذلك باعتقاد أن المترجم إذا لم ير النص بأكمله ولم يتخذه وحدة الترجمة، لا يمكن له تنفيذ ترجمة مقبولة، فلهذا كان المترجمون في المناهج الترجمية كالرجال العميان الذين يصفون الفيل بأنه فلان وفلان، إذ أن رؤيتهم بالنسبة للنص (الفيل) أقل وبعبارة أنها جزئية، بينما أن المترجم النصي في الترجمة يمكن له رؤية الفيل (النص) بأكمله، وله رؤية أشمل بالنسبة للنص، لأنه "يمثل النص الموضوع المحدد الأساس في الترجمة التي تكون عملية نصية يتم فيها الدمج بين الشكل اللغوي والعملية" (نيوبرت وشريف، ٢٠٠٨: ١٣).

وعليه، فيمكننا إدراك تأثير المعنى النصي على المتلقي في اللغة الهدف، وهو عنصر مهم لفهم جودة الترجمة، إذ إن المعنى النصي يعدّ الأساس في التواصل البشري؛ لأنه اللغة التي تحمل الغرض الرئيسي في التحدث والمكاتبة. وكما قيل، إن فهم الأقوال المنفصلة، سواء المكتوبة منها أو المنقولة، يعتمد على مضمون مجمل النص ومعناه، لأن المتلقي للرسالة يستطيع من خلالها فهم المقصود من الأصوات، والمفردات، والجمل المستخدمة داخل اللغة التواصلية بين شخص وآخر. ومن ثم، فالمترجم إذا لم ير النص بأكمله ولم يتخذه وحدة الترجمة، لا يمكن له نقل النص المصدر بشكل يؤثر على المتلقي تأثيرا يشبه تأثير النص المصدر نفسه.

٤- الترجمة بمحورية الوحدات المعنوية الترجمية

تتعين أنواع الوحدات المعنوية الترجمية في هذه الدراسة على أساس المفردة، والجملة، والنص، إذ إن لكل منها معان ودلالات خاصة عند الترجمة. وبناء على هذه المواصفات، اخترنا فقرات من دعاء الرقم العشرين للصحيفة السجادية كنموذج للتحليل والترجمة. عندما يقرأ المترجم نص الدعاء، يدرك أن هناك علاقات ومعان خاصة ومستقلة أحيانا بين المفردات، والجمل، والفقرات بأوجه مختلفة تتمثل في وجود عناصر نصية، وصرفية، ونحوية. ولكي يتم التدقيق في أبعاد هذه القضية نأتي بالفقرة الأولى من الدعاء، وذلك لتعالج في كل منها كيفية أصداء الوحدات المعنوية في الترجمة:

٤-١- الفقرة الأولى

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَبَلِّغْ بِإِيمَانِي أَكْمَلَ الْإِيمَانِ، وَاجْعَلْ يَقِينِي أَفْضَلَ الْيَقِينِ، وَانْتَهِ بِنِيَّتِي إِلَى أَحْسَنِ النِّيَّاتِ، وَبِعَمَلِي إِلَى أَحْسَنِ الْأَعْمَالِ.

٤-١-١- محورية المعنى المفرداتي

الموضوع المهم في الترجمة على أساس محورية المعنى المفرداتي هو علاقات الصوتيمات والمورفيمات بعضها ببعض ليصبح معنى المفردة ومكافئها أكثر دقة حفاظا على مبدأ الأمانة في الترجمة، ويمكن الإشارة هنا إلى علاقات علم الصرف بالترجمة. فإذا أراد المترجم المفرداتي أن يترجم نص الدعاء بمحورية المعنى المفرداتي فسوف تكون النتيجة على النحو التالي:

النص المصدر	النص الهدف	النص المصدر	النص الهدف
اللَّهُمَّ	خدايا	**أَفْضَلَ**	بهترين
صَلِّ	درود بفرست	**الْيَقِينِ**	يقين
عَلَى	بر	**وَ**	و
مُحَمَّدٍ	محمد	**انْتَهِ**	پايان بده

وَ	و	**بِ**	به
آلِ	خاندان	**نِيَّةِ**	نيت
هِ	او	**ي**	من
وَ	و	**إِلَى**	به
بَلِّغْ	برسان	**أَحْسَنِ**	بهترين
بِ	به	**النِّيَّاتِ**	نيت ها
إِيمَانِ	ايمان	**وَ**	و
ي	من	**بِ**	به
أَكْمَلَ	كامل ترين	**عَمَلِ**	كار
الْإِيمَانِ	ايمان	**ي**	من
وَ	و	**إِلَى**	به
اجْعَلْ	قرار بده	**أَحْسَنِ**	بهترين
يَقِينِ	يقين	**الْأَعْمَالِ**	كارها
ي	من	–	–

النقطة المهمة في هذه الترجمة على محورية المعنى المفرداتي هي الانتباه بالمفردات فقط وعلاقة حروفها ببعضها (الرؤية الصرفية المأخوذة من علم الصرف في الترجمة) دون الانتباه إلى علاقة المفردة بمفردات أخرى داخل الجملة. فلهذا نتج عن الترجمة نص لا يتمتع بالحيوية ولا بالقوة الترابطية، وليست فيه علاقات بين أجزاءه، ولذلك لا يمكن اعتباره نصا،

فهو إذن مجرد مفردات وُضعت بجانب مفردات أخرى، بينما الأمر مختلف في الترجمة على محورية المعنى الجملي والأكثر اختلافا في الترجمة على محورية المعنى النصي.

٤-١-٢- محورية المعنى الجملي

"لا بد للمترجم من إتقان قواعد اللغتين لكي يتمكن أولا من فهم المضمونات المعنوية للجملة التي يترجمها، وليتمكن أيضا من مراعات الفروقات النحوية بين اللغتين واختيار البنية النحوية المناسبة في اللغة الهدف" (أبو ريشة، ٢٠١٢: ٥١) ويترتب كل ذلك على المعنى الجملي. وتجدر الإشارة إلى أن كل مفردة في الجملة يتم ترجمتها في سياقها وتركيبها المناسبين وعلى أساس محورية المعنى الجملي. هذا وإن لمحورية المعنى الجملي في الترجمة معنى أكثر شمولية بالنسبة لمحورية المعنى المفرداتي في الترجمة، إذ تم تقديم محورية المعنى الجملي كرد فعل لمحورية المعنى المفرداتي، إذ إنه يكون أساس الجملة نهجًا أوسع وأشمل من المفردة. وإن المعنى الجملي أهم من مجرد المعنى المفرداتي، والمترجم في محورية المعنى الجملي أثناء عملية الترجمة يهتم بالمعنى المفرداتي وبعملية الربط بين المفردات، فضلا عن المعنى الجملي.

والفارق الأساس بين الترجمة على محورية المعنى المفرداتي والترجمة على محورية المعنى الجملي هو أنه في هذه الأخيرة توجد علاقات بين الكلمات والمفردات داخل الجملة (الرؤية النحوية المأخوذة من علم النحو في الترجمة). ويمكن الإشارة هنا إلى علاقات علم النحو بالترجمة. فإذا أراد المترجم الجملي أن يترجم نص الدعاء بمحورية المعنى الجملي فقد تكون النتيجة على النحو التالي:

النص المصدر	النص الهدف
"اللَّهُمَّ"	خدايا.
"صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ"	بر محمد و خاندانش درود بفرست.
"وَبَلِّغْ بِإِيمَانِي أَكْمَلَ الْإِيمَانِ"	و ايمان مرا به بهترين ايمان برسان.
"وَاجْعَلْ يَقِينِي أَفْضَلَ الْيَقِينِ"	و يقينم را بهترين يقين قرار بده.
"وَانْتَهِ بِنِيَّتِي إِلَى أَحْسَنِ النِّيَّاتِ"	و نيتم را به بهترين نيت ها پايان ده.

"وَ بِعَمَلِي إِلَى أَحْسَنِ الْأَعْمَالِ"	و كارم را به بهترين كارها.

إن هذه الفقرة تتكون من ست جمل أي أن ٦ جمل مستقلة يمكن فصلها عن بعضها الآخر ويوجد في الفقرة الأولى من الدعاء. ولا شك أن هناك علاقات وطيدة بين كل من مفردات جملة واحدة بصورة مستقلة، بينما هناك علاقات ضعيفة بين هذه الجمل في النص المترجم، إن لم نقل ليست هناك أية علاقة، وخاصة في الجملة الأخيرة التي تفتقر إلى ركن مهم من أركان الجملة وهو الفعل، لأن الجمل في الترجمة يجب أن تنتهي بوضع علامة النقطة في آخر كل منها لتدل تلك إلى نهاية المعنى الجملي.

والنقطة المهمة في هذه الترجمة على محورية المعنى الجملي هي الانتباه بمجرد الجمل وعلاقة مفرداتها ببعضها (الرؤية النحوية المأخوذة من علم النحو في الترجمة) دون الانتباه إلى علاقة الجملة بجمل أخرى داخل الفقرة. فلهذا نتج عن الترجمة نص لا يتمتع بالحيوية أيضا، مثلما رأيناها في محورية المعنى المفرداتي ولا بالقوة الترابطية بين الجمل، وهناك علاقات ضعيفة بين أجزاء النص قد يحدثها وضع علامة النقطة في آخر الجمل. ولذلك قد لا يمكن اعتباره نصا كاملا أيضا فهو إذن مجرد جمل وُضعت بجانب جمل أخرى، بينما الأمر مختلف في الترجمة على محورية المعنى النصي.

٤-١-٣- محورية المعنى النصي

"يتم إنتاج النص الهدف نتيجة عملية موازاة دقيقة تهتم بالعلاقات المعقدة بين عالم نص النص المصدر وعالم نص النص الهدف" (نيوبرت وشريف، ٢٠٠٨: ١٧٣). لذلك يمكن أن يكون النص مستقلًا لغويًا ويمكن استخدامه كوحدة لغوية، فضلا عن كون المعنى النصي وحدة الترجمة؛ والعلماء النصيون يعتقدون بمحورية المعنى النصي في الترجمة وينقلون المعنى الحرفي للمفردات والجمل لقراء أعمالهم في إطار النص حتى يتأكد المترجم أيضا من أن المعنى النصي هو ذاته قصد المؤلف، لأن "الإجراء الترجمي إجراء أساسه وأداته النصوص ولا يصلح فيه الوقوف عند حدود الجملة، لتلعب دورا محوريا في فهم وممارسة الترجمة" (بونعاس، ٢٠١٥: ٨١).

وبما أن المعنى الجملي جزء من المعنى النصي، فالنص ومحوريته أشمل وأكمل من محورية كل من المفردة والجملة. والفارق الأساس بين الترجمة على محورية المعنى المفرداتي، والجملي، والترجمة على محورية المعنى النصي هو أنه في هذه الأخيرة توجد علاقات بين الجمل داخل النص (الرؤية النصية المأخوذة من نحو النص أو اللسانيات النصية في الترجمة). ويمكن الإشارة هنا إلى علاقات نحو النص أو اللسانيات النصية بالترجمة. فإذا أراد المترجم النصي أن يترجم الفقرة الأولى من نص الدعاء بمحورية المعنى النصي كله، فقد تكون النتيجة على النحو التالي:

النص المصدر	النص الهدف
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَبَلِّغْ بِإِيمَانِي أَكْمَلَ الْإِيمَانِ وَاجْعَلْ يَقِينِي أَفْضَلَ الْيَقِينِ وَانْتَهِ بِنِيَّتِي إِلَى أَحْسَنِ النِّيَّاتِ وَبِعَمَلِي إِلَى أَحْسَنِ الْأَعْمَالِ.	خدايا بر محمد وآل محمد درود بفرست و ايمان مرا به كامل‌ترين ايمان برسان و يقينم را بهترين يقين قرار بده و نيتم را به بهترين نيت‌ها و عملم را به بهترين اعمال خاتمه بخش.

إنما ظهرت ملامح الترجمة بمحورية المعنى النصي لهذه الفقرة في الوصل بين الجملتين الأخيرتين، ومن هنا يمكن فهم وإفهام الفارق بين الرؤية النصية لترجمة النص وبين الرؤية المفرداتية أو الجملية له، حيث هناك أحد عناصر نصية هو الحذف. ولا شك أن هناك علاقات وطيدة بين الجمل فيها، وخاصة في الجملة الأخيرة وسابقتها التي تفتقر إلى ركن مهم من أركان الجملة وهو الفعل، لأن الجمل في الترجمة يجب أن ترتبط بعضها ببعض وتتصل بعضها ببعض لتدل تلك إلى المعنى النصي ليصل الدور إلى علاقات الفقرات بعضها ببعض.

والنقطة المهمة في هذه الترجمة على محورية المعنى النصي هي الانتباه بالجمل وعلاقة بعضها ببعض؛ لأن "فهم جملة ما في النص مرهون بمعرفة نوع علاقتها بالجمل الأخرى" (هانيه وفيهفجر، ٢٠٠٤: ٨٨). فلهذا نتج عن الترجمة نص يتمتع بالحيوية والقوة الترابطية بين الجمل خاصة في الجملتين الأخيرتين اللتين تمت ترجمتها مدغمة ومرتبطة ببعضا لتتمتع بالحيوية المعنوية والنحوية بواسطة استخدام فعل واحد (انته) لكلتا الجملتين، والذي كان قد تم تكراره ثم حذفه في الجملة الأخيرة. فلذلك يمكن اعتبار هذا النص نصا كاملا بغض

النظر عن أنه فقرة من فقرات النص، فهو إذن ليس جملا وُضعت بجانب جمل أخرى، بل تشتمل على جمل مترابطة تكون فيها الحيوية والقوة التواصلية بين أجزائها. وينبع هذا الأمر في الترجمة عن طريق محورية المعنى النصي، لأنه يواجه المترجم النصي في ترجمتها في بداية الأمر عناصر نصية توحي صفة النصية لها؛ كان من أهمها: التكرار والحذف.

٤-٢- الفقرة الثانية

بما أن الارتكاز على مجرد المعنى المفرداتي في عملية الترجمة مضت فترته لدى المترجمين، فنأتي بالفقرة الثانية من الدعاء وندرس المعنيين الجملي والنصي لها:

اللَّهُمَّ وَفِّرْ بِلُطْفِكَ نِيَّتِي وَصَحِّحْ بِمَا عِنْدَكَ يَقِينِي وَاسْتَصْلِحْ بِقُدْرَتِكَ مَا فَسَدَ مِنِّي.

٤-٢-١- محورية المعنى الجملي

قلنا إن الفارق الأساس بين الترجمة على محورية المعنى الجملي والترجمة على محورية المعنى النصي هو أنه في هذه الأخيرة توجد علاقات بين الفقرات، والجمل، وأجزاء النص الأخرى (قواعد علم النص)، بينما ليس الأمر كذلك في الترجمة على محورية المعنى الجملي، إذ توجد فيها علاقات بين الكلمات، والمورفيمات، والصوتيمات داخل الجملة فقط (قواعد علم النحو) ولا ترتبط الجملة بما قبلها وما بعدها، وإذا كانت رؤية المترجم بصورة تربط الجمل بما قبلها أو ما بعدها، فهذا هو الرؤية النصية في الترجمة. فترجمة الفقرة الثانية لنص الدعاء بمحورية المعنى الجملي قد تكون على النحو التالي:

النص المصدر	النص الهدف
"اللَّهُمَّ"	خدايا.
"وَفِّرْ بِلُطْفِكَ نِيَّتِي"	نيتم را به لطفت وافر كن.
"وَصَحِّحْ بِمَا عِنْدَكَ يَقِينِي"	و يقينم را با آنچه نزد توست، صحيح بدار.
"وَاسْتَصْلِحْ بِقُدْرَتِكَ مَا فَسَدَ مِنِّي"	وبا قدرت خود آنچه را از من فاسد شده، اصلاح كن.

تتكون هذه الفقرة من أربع جمل أي أن ٤ جمل مستقلة يوجد في الفقرة الثانية من الدعاء. وطبعا هناك علاقات بين كل من مفردات جملة واحدة بصورة مستقلة، ويمكن القول بأن علاقات توجد بين هذه الجمل في النص المترجم، وتنبع هذه العلاقة عن حرف

العطف (الواو) فقط وليس هناك اهتمام من قبل المترجم – مثلا - بعلاقات الإحالة كعنصر من عناصر المعنى النصي وخاصة في الموصول.

والنقطة المهمة في هذه الترجمة على محورية المعنى الجملي هي الانتباه بمجرد الجمل وعلاقة بعضها بالبعض بواسطة العطف فقط ودون الانتباه إلى المعايير النصية الأخرى داخل الفقرة. فلهذا نتج عن الترجمة نص يتمتع بأقل الحيوية والقوة الترابطية بين جمله ومعاني مفرداته، وذلك نتيجة الإغماض عن عناصر نصية موجودة بين أجزاء النص والمعنى النصي.

٤-٢-٢- محورية المعنى النصي

وكذلك قلنا إن الرؤية النصية المأخوذة من نحو النص أو اللسانيات النصية في الترجمة هي الفارق الأساس بين الترجمة على محورية المعنى الجملي والترجمة على محورية المعنى النصي، إذ إنها تأخذ دور جميع العناصر النصية في الترابط النصي بعين الاعتبار، بينما الفارق في محورية المعنى الجملي هو أن المترجم الجملي قد يهتم فقط بعلاقات الربط بواسطة حروف العطف. فإذا أراد المترجم النصي أن يترجم الفقرة الثانية من نص الدعاء بمحورية المعنى النصي كله فقد تكون النتيجة على النحو التالي:

النص المصدر	النص الهدف
اللَّهُمَّ وَفِّرْ بِلُطْفِكَ نِيَّتِي وَصَحِّحْ بِمَا عِنْدَكَ يَقِينِي وَاسْتَصْلِحْ بِقُدْرَتِكَ مَا فَسَدَ مِنِّي.	خدایا به لطف خودت نیت و یقینم را استوار گردان و به قدرتت کردارم را اصلاح کن.

هناك في هذه الفقرة عناصر نصية مؤثرة في تكوّن المعنى النصي، مثل الإحالة بتكرار الضمائر من نوع الضمائر المرفوعة المستترة التي مرجع كل منها هو المنادى "الله"، وتكرار الضمائر المنصوبة (الكاف والياء). ويوجد موصولان في الفقرة، هما "بِمَا عِنْدَكَ ومَا فَسَدَ مِنِّي". وهناك العطف بحرف الواو في بدايات الجملتين الأخيرتين أيضا؛ وكذلك التكرار في أفعال الأمر، وضمير المتكلم، والمخاطب المرفوع، والمخاطب المنصوب. وإنه يوجد فيها التضام بين كلمات "نِيَّتِي وَيَقِينِي" وهي في الواقع تضام بين الفقرة الأولى والثانية مع كلمات "الْإِيمَانِ، وَالْيَقِينِ، وَالنِّيَّاتِ، وَالْأَعْمَالِ" الموجودة في الفقرة.

وبناء على ما ذكر أعلاه، قدمنا الترجمة المقترحة على أساس المعنى النصي بالشكل الأعلى، وقمنا بتنفيذ بعض التغيرات للأسباب التالية:

أولا: تم إدغام معنى فعلي "وَفِّرْ" وَ"صَحِّحْ" وتمثل معناهما في "استوار گردان"، ذلك لأنهما يتعلقان بكلمتي "نِيَّتِي" وَ"يَقِينِي" اللتين توجد بينهما علاقة مراعاة النظير التي رأيناها في الفقرة الأولى أيضا والعاملان المذكوران يوحيان بالمعنى الواحد، وهو "قَوِّم أو ثَبِّت" أو غيرهما.

ثانية: تمت إحالة الموصول وصلته (بِمَا عِنْدَكَ) إلى كلمة (لطف)، لأنه يمكن تأويل الموصول وصلته بها، فرغبنا عن ترجمة (بِمَا عِنْدَكَ) وحذفناها في الترجمة، إذ إن تأويله إلى اللطف وبالتالي ذكره في الترجمة كان يعد تكرارا وإطنابا مملا (به لطف خودت =/+ و به آن مواردى كه نزد تو است = به لطف خودت)، إذ الموصول يتضح معناه بما يحال إليه (بلطفك + بما عندك: به لطف خودت).

ثالثا: تم حذف ترجمة (ياء المتكلم) في كلمة (نيتي) باستناد إلى تكرار (ياء المتكلم) في كلمة (يقيني) ولذلك ترجمت بصورة "نيت و يقينم"، لأن هاتين الكلمتين تخضعان لحكم واحد لعاملهما، وهو الفعل الواحد المأخوذة من معنى فعلي "وَفِّرْ" وَ "صَحِّحْ".

رابعا: أدغمت الجملتان (وَفِّرْ بِلُطْفِكَ نِيَّتِي وَصَحِّحْ بِمَا عِنْدَكَ يَقِينِي) في بعضها البعض وصارتا جملة واحدة في النص الهدف (به لطف خودت نيت و يقينم را استوار گردان)، حيث كانت الجملة الثانية معطوفا للجملة الأولى كمعطوف عليه، وكان عاملاهما يتمحوران في معموليهما أي كلمتي "نِيَّتِي" وَ "يَقِينِي"، فهذا الحكم يتوجه في النص الهدف بهما بواسطة العطف أيضا، ولكن داخل جملة واحدة بدلا من جملتين.

خامسا: تم إظهار المعنى التوكيدي في تكرار الضمير (الكاف) في (لُطْفِكَ وَعِنْدَكَ) بكلمة (خودت) في النص الهدف، لأنها مكونة من (خود + ت)، بمعنى أن الضمير الأول تم إظهاره وتعني (النفس) أو (نفسك) وتلك تعادل وتكافؤ مفردات النص المصدر.

سادسا: ذُكر معنى الجملة الرابعة (وَاسْتَصْلِحْ بِقُدْرَتِكَ مَا فَسَدَ مِنِّي) بصورة منفصلة من الجمل السابقة، وما أدغم فعلها مع الأفعال السابقة، إذ حكمه في المعنى يختلف عن حكم الجمل السابقة في معانيها، حيث لو ترجم المترجم النصي الأفعال الثلاثة (وَفِّرْ وَصَحِّحْ وَاسْتَصْلِحْ) بفعل واحد (اصلاح كن) مثلا، لكانت جميعها في حكم معنوي واحد، أي إصلاح

النية واليقين وما فسد، بينما الإصلاح بغض النظر عن أنه قد يتطابق مع النية، لا يتطابق مع اليقين، إذ اليقين مرحلة تجاوزت الإصلاح في المعنى؛ فلذلك انفصلت ترجمة الجملة الرابعة في النص المترجم بـ"اصلاح كن".

سابعا: إن سبب ترجمة عبارة " مَا فَسَدَ مِنِّي" بـ"كردارم" هو أنه قلنا إن هناك علاقات بين فقرات النص وخاصة الفقرة الأولى والثانية، وهما توضحان معنى الأخرى وتوصفان بعضها البعض بصورة:

الفقرة الأولى	الفقرة الثانية
وَانْتَهِ بِنِيَّتِي إِلَى أَحْسَنِ النِّيَّاتِ	وَفِّرْ بِلُطْفِكَ نِيَّتِي
وَاجْعَلْ يَقِينِي أَفْضَلَ الْيَقِينِ	وَصَحِّحْ بِمَا عِنْدَكَ يَقِينِي
وَبِعَمَلِي إِلَى أَحْسَنِ الْأَعْمَالِ	وَاسْتَصْلِحْ بِقُدْرَتِكَ مَا فَسَدَ مِنِّي

لذلك فمعنى عبارة "مَا فَسَدَ مِنِّي" هو "الأعمال"، ولهذا يترجم المترجم النصي العبارة المذكورة بـ"كردارم" عبر إحالة الموصول وصلته إلى الفقرة السابقة للتنوير المعنوي. وجدير بالذكر أن كل هذه العناصر تجعل المترجم النصي يرى النص متناسقا منسجما لكثرة العناصر النصية المؤثرة في المعنى النصي مثل التكرارات، نحو: تكرار أفعال الأمر.

٤-٣- الفقرة الثالثة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاكْفِنِي مَا يَشْغَلُنِي الاِهْتِمامُ بِهِ وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا تَسْأَلُنِي غَداً عَنْهُ وَاسْتَفْرِغْ أَيَّامِي فِيما خَلَقْتَنِي لَهُ وَأَغْنِنِي وَأَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِكَ وَلَا تَفْتِنِّي بِالنَّظَرِ وَأَعِزَّنِي وَلَا تَبْتَلِيَنِّي بِالْكِبْرِ وَعَبِّدْنِي لَكَ وَلَا تُفْسِدْ عِبَادَتِي بِالْعُجْبِ وَأَجْرِ لِلنَّاسِ عَلَى يَدِيَ الْخَيْرَ وَلَا تَمْحَقْهُ بِالْمَنِّ وَهَبْ لِي مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ وَاعْصِمْنِي مِنَ الْفَخْرِ.

٤-٣-١- محورية المعنى الجملي

إن ما يلي هو الترجمة الفقرة على أساس محورية المعنى الجملي:

النص المصدر	النص الهدف
"اللَّهُمَّ"	خدايا؛

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ	بر محمد و آل محمد درود بفرست.
وَاكْفِنِي مَا يَشْغَلُنِي الاِهْتِمامُ بِهِ	و مرا از آنچه توجّه به آن مشغولم می‌کند، باز دار.
وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا تَسْأَلُنِي غَداً عَنْهُ	و مرا به آنچه فردا در ارتباط با آن از من سؤال می‌کنی، به کار گیر.
وَاسْتَفْرِغْ أَيَّامِي فِيما خَلَقْتَنِي لَهُ	چنان کن روزهایم در آنچه مرا برای آن آفریده‌ای، سپری شود.
وَأَغْنِنِي	و مرا بی‌نیاز کن.
وَأَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِكَ	و در روزی‌ات بر من وسعتی قرار ده.
وَلَا تَفْتِنِّي بِالنَّظَرِ	و مرا به چشم‌داشت نیازمای.
وَأَعِزَّنِي	و مرا عزیز کن.
وَلَا تَبْتَلِيَنِّي بِالْكِبْرِ	و مرا به کبر مبتلا نکن.
وَعَبِّدْنِي لَكَ	و مرا براي خودت بنده کن.
وَلَا تُفْسِدْ عِبَادَتِي بِالْعُجْبِ	و عبادتم را با تکبر تباه نساز.
وَأَجْرِ لِلنَّاسِ عَلَى يَدِيَ الْخَيْرَ	و برای مردم به دست من پاداش ده.
وَلَا تَمْحَقْهُ بِالْمَنِّ	و آن را با منت از بین نبر.
وَهَبْ لِي مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ	و اخلاق بزگوارانه بر من ببخش.
وَاعْصِمْنِي مِنَ الْفَخْرِ	و مرا از فخر معصوم بدار.

تتكون هذه الفقرة من ست عشرة جملة رئيسة وثلاث جمل ليس لها المحل الإعرابي لكونها صلة للموصول (مَا يَشْغَلُنِي الاِهْتِمامُ بِهِ) و (ما تَسْأَلُنِي غَداً عَنْهُ) و (ما خَلَقْتَنِي لَهُ). وبعثت العلاقات القائمة في الفقرة عن تكرار حرف العطف (الواو) لأربع عشرة مرة وتعد تلك أقوى عنصر يعزز العلاقات القائمة بين الجمل. وفيما يلي سنأتي بالترجمة النصية للفقرة وبعدها سيتم القياس بين الترجمتين بمحورية المعنيين الجملي والنصي.

٤-٣-٢- محورية المعنى النصي

بما أن الرؤية النصية تأخذ دور جميع العناصر النصية في الترابط النصي بعين الاعتبار، فإنها تمكن المترجم النصي ليهتم بعلاقات الربط وغيرها من العلاقات للاستكشاف الصحيح للمعنى النصي ومرسلة النص النصية مع دقائقه البلاغية، والسيميائية، واللسانية، والدلالية. فتكون ترجمة الفقرة على النحو التالي:

النص المصدر	النص الهدف
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاكْفِنِي مَا يَشْغَلُنِي الاِهْتِمامُ بِهِ وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا تَسْأَلُنِي غَداً عَنْهُ وَاسْتَفْرِغْ أَيَّامِي فِيما خَلَقْتَنِي لَهُ وَأَغْنِنِي وَأَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِكَ وَلَا تَفْتِنِّي بِالنَّظَرِ وَأَعِزَّنِي وَلَا تَبْتَلِيَنِّي بِالْكِبْرِ وَعَبِّدْنِي لَكَ وَلَا تُفْسِدْ عِبَادَتِي بِالْعُجْبِ وَأَجِرْ لِلنَّاسِ عَلَى يَدِيَ الْخَيْرَ وَلَا تَمْحَقْهُ بِالْمَنِّ وَهَبْ لِي مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ وَاعْصِمْنِي مِنَ الْفَخْرِ.	خدایا بر محمد و آل محمد درود بفرست و عمر مرا به جای دل‌مشغولی‌ها، در راستای انتظاراتت از من و هدفت از آفرینشم مصروف بدار. خدایا با فراخی روزی‌ات مرا بی‌نیاز و بی‌چشمداشت گردان. خدایا عزتم ده و گرفتار کبرم مساز و مرا با دور کردن از غرور، بنده مخلصت قرار ده. خدایا دستانم را مایه نیکی بر مردم قرار ده و آن را با منّت‌گذاشتم تباه نکن. خدایا اخلاق کریمانه بر من ببخش و از خودپسندی دورم بدار.

تم تقديم الترجمة المقترحة بالشكل الأعلى، وتم تنفيذ بعض التغيرات في النص الهدف للأسباب التالية:

أولا: تم إدغام ثلاث جمل في بداية الفقرة وهي :"وَاكْفِنِي مَا يَشْغَلُنِي الاِهْتِمامُ بِهِ" و "وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا تَسْأَلُنِي غَداً عَنْهُ" و "وَاسْتَفْرِغْ أَيَّامِي فِيما خَلَقْتَنِي لَهُ"وتمثل معناها في "و عمر

مرا به جای دل‌مشغولی‌ها، در راستای انتظاراتت از من و هدفت از آفرینشم مصروف بدار". وذلك لأن الجمل الثلاثة تؤوَّل بمعنى واحد (أنت افعل بي كذا وكذا)، ويتعلق بكلمات "اكْفِنِي" وَ "اسْتَعْمِلْنِي" و "اسْتَفْرِغْ" والتي توجد بين تكرارها كأفعال الأمر علاقة الترادف ومراعاة النظير.

ثانية: كان استخدام أسلوب "الإدغام" في ترجمة الفقرة لأن النص الهدف لا يقبل كثرة التكرارات وتكرار حروف العطف خاصة وإلا لكان مملا ومخلا لبلاغة النص ووفصاحته، فلهذا استخدمت جملة واحدة تشمل المعاني الثلاثة بدلا من ثلاث جمل في النص المصدر، أو جملة واحد (خدایا با فراخی روزی‌ات مرا بی‌نیاز و بی‌چشمداشت گردان) بدلا من ثلاث جمل أخرى (وَأَغْنِنِي وَأَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِكَ وَلَا تَفْتِنِّي بِالنَّظَرِ)، وجملة واحدة أخرى (مرا با دور كردن از غرور، بنده مخلصت قرار ده) بدلا من الجملتين (وَأَعِزَّنِي وَلَا تَبْتَلِيَنِّي بِالْكِبْرِ).

ثالثا: هناك تأويل وحذف المعنى في ترجمة (وَاكْفِنِي مَا يَشْغَلُنِي الاِهْتِمامُ بِهِ وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا تَسْأَلُنِي غَداً عَنْهُ وَاسْتَفْرِغْ أَيَّامِي فِيما خَلَقْتَنِي لَهُ)، حيث أوّلت جملة (وَاكْفِنِي مَا يَشْغَلُنِي الاِهْتِمامُ بِهِ) إلى (مرا به جای دل‌مشغولی‌ها)، وجملة (وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا تَسْأَلُنِي غَداً عَنْهُ) إلى (در راستای انتظاراتت از من)، وجملة (وَاسْتَفْرِغْ أَيَّامِي فِيما خَلَقْتَنِي لَهُ) إلى (عمر ... هدفت از آفرینشم مصروف بدار)، وجملة (وَأَغْنِنِي) إلى (بی‌نیاز ...)، وجملة (وَأَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِكَ) إلى (با فراخی روزی‌ات)، وجملة (وَلَا تَفْتِنِّي بِالنَّظَرِ) إلى (بی‌چشمداشت گردان)، وجملة (وَعَبِّدْنِي لَكَ) إلى (بنده مخلصت قرار ده)، وجملة (وَلَا تُفْسِدْ عِبَادَتِي بِالْعُجْبِ) إلى (با دور كردن از غرور)، وحذف معانيها اللفظية.

رابعا: تم حذف أحرف العطف في بدايات الجمل، فلهذا تبدلت ست عشرة جملة في النص المصدر إلى عشر جمل في النص الهدف، بفارق أنه أضيفت كلمة (خدایا) في الترجمة لأربع مرات بدلا من العناصر والجمل المحذوفة وتجنبا للتكرار الممل لحرف العطف في بدايات الجمل.

خامسا: إن سبب إدغام الجمل مثل (وَأَغْنِنِي وَأَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِكَ وَلَا تَفْتِنِّي بِالنَّظَرِ) و (وَعَبِّدْنِي لَكَ وَلَا تُفْسِدْ عِبَادَتِي بِالْعُجْبِ) هو أنها في بنيتها التحتية جملة واحدة ظهرت في إطارين مختلفين وبنيتي سطحيتين مختلفين (الأمر ثم النهي وكلاهما للطلب).

٤-٤- المعنى النصي في علاقة الجمل والفقرات

"تُعدّ العلاقات القائمة بين الجمل علاقات هي وليدة السياق والمعنى. وكأنه بذلك يؤكد أن الأدوات تستمد وظيفتها في الربط من مضمون النص وهو مضمون يقوم على فهم المعاني الجزئية المثبوتة في النسيج اللفظي الذي يضم بعضه إلى بعض كما تضم خيوط الإبريسم بعضها إلى بعض وفقا لغرض الحائك ووفقا لما تفرض عليه غايته من الثوب" (محمود خليل، ٢٠٠٩: ٢٢٢). إذن فالألفاظ هي خيوط الإبريسم والمعاني هي غرض الحائك وغايته من خياطة الثوب، إذ لكل منهما مكانة مرموقة في تكوّن المعنى النصي وترجمته. وأشير فيما مضى من التحليلات إلى وجود العلاقات بين الجمل والفقرات، بعضها ببعض، وأشرنا إلى نوعية تلك العلاقات ومداها، وكل ذلك يجعل المترجم ليكون مترجما نصيا ويعتمدَ على المعنى النصي كمحور رئيس لتنفيذ عملية الترجمة. وذلك يتم من خلال ممارسة المعنى النصي المعطى من قراءة النص المصدر، إذ "يقوم المترجم بالجمع بين المعنى النصي والنمط البدائي لنقل المعنى أو إيصاله في أشكال نصية مفهومة/مألوفة" (نيوبرت وشريف، ٢٠٠٨: ١٨٩)؛ إذ إنه "يتكلم علماء اللغة أيضا عن مفهوم "الثابت في الترجمة" وهو المعنى الثابت المفهوم من جملة أو نص، وإن اختلفت طرق التعبير عنه في لغة أو في لغتين" (أحمد منصور، ٢٠٠٦: ٣٣) ويعني ذلك أن العلاقات بين جمل النص هي التي تكوّن المعنى النصي ويجدر الاهتمام به في عملية الترجمة.

وفي المحصلة قد يكون المعنى النصي هو العنصر المعنوي المؤكد للقيام بالترجمة، لأن "المعنى في منهج لغويات النص لا تحدده حدود الجملة، فبدلا من أن ينحصر وجود المعنى في المفردات والجمل المنعزلة، يتم نقل المعنى أيضا على نحو شامل في النص برمته. وما يتم نقله حقا إلى النص الهدف أثناء عملية الترجمة هو القيمة الدلالية المركبة (مؤلفة من عناصرها المكونة) والوظيفة البراغماتية للنص المصدر. وإذا ما تم اعتبار المعنى الشامل للنص الهدف بأنه العامل المقرر، عندئذ، يتم إعادة بناء الترجمة بوصفها شمولية دلالية وبراغماتية جديدة في ثقافة اللغة الهدف. والبنية السطحية الناجمة عن عملية إعادة البناء ليست نتيجة النقل جملة جملة عن النص المصدر" (نيوبرت وشريف، ٢٠٠٨: ٣١)، بل قد يظهر دور المعنى الشامل النصي.

ومن الواضح أن المعنى النصي يمكن الحصول عليه عبر التدقيق في النص بأكمله ككل ذات دلالة أشمل بالنسبة لدلالة الجملة أو المفردة. لذلك يجب أن يكون هناك فارق بين

التركيز على محورية المعنى الجملي في الجملة وبين محورية المعنى النصي في الترجمة. وفي المحصلة قد يكون توظيف الترجمة على أساس المعنى النصي التي ذكرت أوجهها في هذا الإطار المتواضع، أنفع وأكثر شمولية في دراسة النصوص لإعادة إظهار فكرتها في صورة أخرى ليتكافئ النص المصدر النص الهدف في تناسقه وانسجامه مع وجود الحيوية والقوة الترابطية بين أجزاء النص وفي رأسها بين الجمل ليتسم النص بصفة الحيوية في المستوى اللفظي والمعنوي، وهذا ما استلهمته الترجمة من اللسانيات النصية.

٥- خاتمة

أظهرت نتيجة البحث:

أن الرقي من شأن وحدات تحليل اللغة من مستوى المفردة إلى مستوى الجملة وإلى مستوى النص يعطي رؤية أكثر شمولة وأدق لترجمة النصوص دلالة ومعنى ولفظا برؤية نصية شاملة، وذلك لضرورة حاجة الترجمة إلى حيازة رؤية نصية لنقل النصوص.

أن التركيز على المعنى النصي يحقق تناسق النص ووضوحه أكثر من الاعتماد على المعنى الجملي في الترجمة العامة، إذ المترجم الجملي في عملية الترجمة بمحورية المعنى الجملي لا ينتقل إلى الجملة الثانية قبل أن ينهي ترجمة الجملة الأولى بصورة كاملة، حيث قد يفترض أنه ليست هناك أية علاقات بين الجملتين.

أن الترجمة بمركزية المعنى النصي من الممكن أن تكون النوع الأكثر تقدما وتطورا وحداثة من بين مناهج الترجمة، لأنها ترتكز على النص كوحدة رئيسة للترجمة وأن دقة الترجمة على التركيز على محورية وحدة النص اللغوية والمعنى النصي أكثر من دقتها على التركيز على وحدة الجملة والمعنى الجملي.

أنه في إطار تحليل فقرات من الدعاء العشرين للصحيفة السجادية، تبين أن كل وحدة لغوية فيها تستلهم دلالتها ومعناها من علاقات ومصاحبات داخل التراكيب والعبارات لتكوّن المعنى النصي وأن الأساليب والأشكال اللغوية المستخدمة في الفقرات ليست فقط هي التي تحدد الجمل ومعناها والنص، بل هناك علاقات الحيوية والقوة الترابطية بين أجزاء النص.

أنه يؤدي تطبيق الترجمة بمحورية المعنى النصي إلى حيوية النص المترجم الهدف، فضلا عن تحقق التناسق والانسجام فيه بصورة أكثر تماثلا لتناسق النص المصدر وانسجامه، وذلك بالبنية السطحية والتحتية.

تبيّن أن الاهتمام بعلاقات جمل النص والخيط الناظم بينها في الترجمة كان أكثر إنجازا من الاهتمام بعلاقات المفردات في كل جملة من جمل النص من حيث الكشف عن دقائق النص المصدر المعنوية، والجمالية، والدلالية، والسيميائية، واللسانية، وإعادة إظهارها في النص الهدف.

المصادر

الكتب:

- أبو ريشة، محمد يحيى (٢٠١٢). محاضرات في الترجمة العامة، الأردن، عمان: الجامعة الأردنية.
- أبو يوسف، إيناس وهبة مسعد (٢٠٠٥). مبادئ الترجمة وأساسياتها، القاهرة: جامعة القاهرة.
- أحمد منصور، محمد (٢٠٠٦). الترجمة بين النظرية والتطبيق، القاهرة: جامعة الأزهر.
- شبلر، برند (لاتا). علم اللغة والدراسات الأدبية، دراسة أسلوب البلاغة وعلم اللغة النصي.
- صبيحي، محمد الأخضر (٢٠٠٨). مدخل إلى علم النص ومجلات تطبيقه، الجزائر: منشورات الاختلاف.
- عوض، يوسف نور (١٩٨٨م). علم النص ونظرية الترجمة، مكة المكرمة: مطابع الصفا.
- محمود خليل، إبراهيم (٢٠٠٩). في اللسانيات ونحو النص، الطبعة الثانية، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.
- مصطفى السيد، عبد الحميد (٢٠٠٤). دراسات في اللسانيات العربية، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- نورد، كريستيان (٢٠١٥). الترجمة بوصفها نشاطا هادفا، مداخل نظرية مشروحة، ترجمة وتقديم: أحمد علي، المركز القومي للترجمة.
- نيوبرت، آلبرت وشريف غريغوري (٢٠٠٨). الترجمة وعلوم النص، الرياض: جامعة الملك سعود.
- هانيه، فولفجانج، وفيهفجر، ديتر (٢٠٠٠). مدخل إلى علم النَّص، ترجمة: سعيد حسن بحيري، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

توثيق المجلات

- حاج إبراهيم، مجدي (٢٠١٦). جوانب نصية في دراسات الترجمة الحديثة، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، السنة الرابعة، صص ٤٧- ٦٤.
- سالمي، كريمة (٢٠١٦). في ماهية النص: المعنى الكلّي والكلّ النصي، الممارسات اللغوية، المجلد ٧، العدد ١، صص ٨١- ١٠٠.
- محمد أمين، دريس (٢٠١٩). المثال في الترجمة؛ ماهيته، أنواعه وخصائصه، مجلة الترجمة واللغات، المجلد ١٨، العدد ١، صص ٢٠٢- ٢٢٢.
- Michael Carl, Introduction à la traduction guidée par l'exemple Traduction par analogie, TALN 2003, Batz-sur-Mer, 11–14 juin 2003.

الرسائل الجامعية:

- بونعاس، شوق (٢٠١٥). الترجمة في ضوء نظرية لسانيات النص، كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة.
- حمودي، سميرة وشفيعة حفير (٢٠١٤). عمليات فهم النص واستيعابه في ضوء لسانيات النص، كلية الآداب واللغات، جامعة عبدالرحمن ميرة، بجاية.

References

Book:

- Abdul Latif, Imad (2020). Political Discourse Analysis: Rhetoric, Authority, Resistance. 2nd ed. Dar Kunuz Al-Ma'rifah.
- Abu Risha, Muhammad Yahya, (2012), Lectures in General Translation, Jordan, Amman: University of Jordan.
- Abu Yusuf, Enas Wahba Mas'ad, (2005), Principles and Basics of Translation, Cairo: Cairo University.
- Ahmed Mansour, Muhammad, (2006), Translation between Theory and Application, Cairo: Al-Azhar University.
- Schibler, Brand, (Latta), Linguistics and Literary Studies, Study of Rhetoric Style and Textual Linguistics.
- Subaihi, Muhammad Al-Akhdar, (2008), Introduction to Text Science and its Application Journals, Algeria: Ikhtilaf Publications.
- Awad, Youssef Nour, (1988), Text Science and Translation Theory, Mecca: Al-

Safa Press.

- Mahmoud Khalil, Ibrahim, (2009), In Linguistics and Text Syntax, Second Edition, Amman: Dar Al-Maysarah for Publishing and Distribution.
- Mustafa Al-Sayed, Abdul Hamid, (2004), Studies in Arabic Linguistics, Amman: Dar Al-Hamed for Publishing and Distribution.
- Nord, Christian, (2015), Translation as a Purposeful Activity, Explained Theoretical Approaches, Translated and Introduced by: Ahmed Ali, National Center for Translation.
- Neubert, Albert and Sharif Gregory, (2008), Translation and Textual Sciences, Riyadh: King Saud University.
- Hanni, Wolfgang, and Vihfger, Dieter, (2000), Introduction to Textual Science, Translated by: Saeed Hassan Bahri, First Edition, Cairo: Zahraa Al-Sharq Library.

Journal's Citation:

- Hajj Ibrahim, Magdy, (2016), "Textual Aspects in Modern Translation Studies", Journal of Linguistic and Literary Studies, Fourth Year, pp. 47-64.
- Salmi, Karima (2016). On the nature of the text: the total meaning and the textual whole, linguistic practices,. Volume 7, Numéro 1, Pages 81-100.
- Muhammad Amin, Dris (2019). The Example in Translation; Its Nature, Types and Characteristics, Journal of Translation and Languages, Volume 18, Issue 1, pp. 202-222.
- Michael Carl, Introduction à la traduction guidée par l'exemple Traduction par analogie, TALN 2003, Batz-sur-Mer, 11–14 juin 2003.

Thesis:

- Bounaas, Shawqi, (2015), Translation in the Light of Text Linguistics Theory, Faculty of Arts and Languages, University of Brothers Mentouri Constantine. Hamoudi, Samira and Chafia Hafir, (2014), Text Understanding and Comprehension Processes in the Light of Text Linguistics, Faculty of Arts and Languages, University of Abdelrahman Mira, Bejaia.